

مقدمة

شهدت الساحة العالمية تطورات سريعة ومتلاحقة في مجال قواعد الفهرسة الوصفية والفهارس الآلية المتاحة للإستخدام العام عبر مواقع المكتبات على الشبكة العالمية "الإنترنت"، وجميعها جهود ومقترحات تستهدف التحديث والتطوير ومواكبة البيئة الإلكترونية الجديدة للمعلومات، تلك البيئة التي تتسم بديناميكية المعلومات وحرية نشرها، والإبتكار في الضبط البليوجرافي لمصادرها، ولقد فرضت البيئة الإلكترونية الجديدة إعادة النظر في عدة أمور تتصل بمعظم مراحل نورة تدفق المعلومات، وكان من بينها إجراءات الوصف المادى وقواعده والتحديد الدقيق لمعالم مصادر المعلومات، وللمداخل في التسجيلات البليوجرافية مما ينعكس على السرعة في إسترجاعها والوصول إليها، ولا ننسى أن الهدف الأساسى من التنظيم هى خدمة الإسترجاع والوصول إلى مصدر المعلومات والحصول عليه .

يعد المدخل فى نظم الفهرسة الوسيلة الوحيدة للإستدلال على أوعية المعلومات وإسترجاعها، وهو بكل تأكيد أكثر خطورة من بيانات الوصف البليوجرافي، إذ يمكن وصف الكتاب بطريقة أو بأخرى، و أياً كانت الطريقة المتبعة فى الوصف يمكن تكوين صورة واضحة الحدود والمعالم والأبعاد عنه، أما إذا لم يتم تحديد المدخل بدقة فإن الوصول إلى أوعية المعلومات سيصبح فى حكم المستحيل أو على الأقل سيستغرق وقتاً وجهداً كبيراً وإستنتاجات لا حصر لها، إذ أن المدخل هو مفتاح وعاء المعلومات .

أولاً: أهمية الدراسة ومبرراتها

المدخل هو العنصر الأساسى للتعرف على التسجيلات البليوجرافية، وسواء كان المدخل رئيسياً أو إضافياً فهو النافذة التي يطل منها القارئ على أوعية المعلومات، فالمدخل هو مجموعة الكلمات أو الألفاظ التي تنظم بها التسجيلات البليوجرافية فى الفهارس والتي تطلب أوعية المعلومات بمقتضاها، وقد يكون المدخل بإسم المؤلف والذي قد يكون طبيعياً (علم شخص) أو معنوياً (عام هيئة)، ذلك لأن المؤلف هو المسئول عن المادة العلمية فى وعاء المعلومات، ويتسع مفهوم المؤلف ليشمل أيضاً المشاركين فى المسئولية مثل دور المترجم والمحقق والمحرر والمراجع والرسام... الخ .

وقد يكون المدخل بعنوان العمل، حيث يكون هو الإسم الذى أطلق على وعاء المعلومات واشتهر به بين الناس، وكثير من الأعمال لا مؤلف لها وبعضها لا يشتهر بمؤلفه بل بعنوانه، وقد يكون المدخل هو رأس الموضوع حيث يمكن تجميع الكتب ذات الموضوع الواحد تحته، وحيث تطلب نسبة كبيرة من الكتب بموضوعاتها بصرف النظر عن مؤلفيها أو عناوينها، ولعل أكبر المشاكل بالنسبة للكتاب العربى هى مداخل المؤلفين وخاصة المؤلف الطبيعى (المؤلف الشخص) ولهذا سنوليها عناية أكبر لأن مشكلات المداخل الأخرى هيئة وعادة يشترك فيها الكتاب العربى مع سائر الكتب الأجنبية .

ويحتاج إنشاء الفهارس والبليوجرافيات وبنوك المعلومات البليوجرافية إلى عدة متطلبات أبرزها ملفات الإستناد بصفة عامة وملفات إستناد الأسماء بصفة خاصة، وقد اكتسبت هذه الملفات أهمية كبيرة فى السنوات الأخيرة بعد أن تبين أنها تمثل حجر الزاوية فى شبكات المعلومات التي تعتمد على إستخدام الحاسبات الإلكترونية .

من الواضح وجود صعوبة في التوصل إلى أي من البيانات الأساسية للتسجيلية
البيبلوجرافية في ظل التباين في تسجيل البيانات البيبلوجرافية، حيث تعاني الفهرسة باللغة
العربية مشاكل عدة منها الهمزات وقلب الإسم وكتابة بعض الحروف بطرق مختلفة
...إلخ، من هنا كانت أهمية الدراسة في التعرف على واقع بعض نماذج الفهارس
العربية المتاحة على شبكة الإنترنت ومحاولة تقييم الأداء بها، منها على سبيل المثال نماذج
من الفهارس العربية وتشمل الفهرس الإستنادى لمكتبة الإسكندرية، والفهرس العربي
الموحد الذي تبنته وقامت بالإشراف عليه مكتبة الملك عبد العزيز العامة، وكذلك هناك
نموذج للملف الإستنادى العالمى المعروف بإسم VIAF .

والسؤال الآن هل هناك معايير للفهرسة العربية؟ ويبدو أن هذا الأمر محكوم
بمجموعة من المتغيرات أهمها استخدام المعايير العالمية للفهرسة الإلكترونية والضبط
الإستنادى للتسجيلات البيبلوجرافية وهذا ما جعل الباحث يفكر في مبررات تلك الدراسة،
حيث تعاني معظم مكتباتنا العربية من صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات بها، وهذه
الرسالة تحنوي على دراسة جهود مكتبة الإسكندرية في بناء الفهرس الآلى والملف
الإستنادى المقنن الذى يطبق كافة المعايير الدولية بدءاً من فورمات مارك 21 والميتاداتا
ومعيار دبلن وغيرها، بل ذهب الملف الإستنادى الخاص بمكتبة الإسكندرية إلى أبعد من
ذلك حيث تم إختياره وإعطائه كود خاص به من مؤسسة OCLC وتم وضعه ضمن
عشرين مكتبة عالمية فى ما يعرف بالملف الإستنادى الدولى التخليى المعروف بإسم
VIAF الأمر الذى يبرر توضيح هذا النشاط بالإضافة إلى محاولة لفهم بعض الأنظمة
العربية التى أتاحت فهارسها على الخط المباشر وحولت فهارسها من الشكل التقليدى إلى
الشكل الآلى وطبقت معايير الفهرسة الدولية الآلية، وأنشئت نظم للضبط الإستنادى العربى
على الخط المباشر، ومن أبرز تلك النماذج الفهرس العربى الموحد المعروف بإختصاراً بـ
(ف ع م) .

ثانياً : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تحدد مشكلة الدراسة فى التعرف على عمليات الضبط الإستنادى لبعض من فهارسنا
العربية المتاحة على شبكة الإنترنت وخاصة فى سياق الضبط الإستنادى لأسماء المؤلفين
الأشخاص، حيث تواجه المكتبات وما تقدمه من خدمات على شبكة الإنترنت مجموعة من
التحديات التى تفرضها التطورات السريعة فى تقنية المعلومات و الإتصالات عن بعد، كما
أن المستفيد من خدمات المكتبات قد تأثر سلوكه فى البحث عن المعلومات والوصول إليها
تأثراً شديداً بإستخدامه المكثف لمصادر المعلومات المتاحة على مدار الساعة على شبكة
الإنترنت، كما تعد خدمة البحث المباشر لفهرس المكتبة من أبرز الخدمات التى تستخدم فى
الوقت الحاضر للتمييز بين مكتبة وأخرى وكذلك تحديد مداخل للإسترجاع والوصول
لأوعية المعلومات، ويعتبر إعداد ملفات إستنادية للمداخل سواء المؤلفين (الأشخاص و
الهيئات)، أو لروؤس الموضوعات، أو أسماء الناشرين، أو الأسماء الجغرافية، أو العناوين
أمراً فى غاية الأهمية، وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات التى نشرت فى هذا الموضوع
حتى مطلع هذا القرن قليلة بصفة عامة، ولكنها تزايدت منذ عام 2003 و ذلك نظراً لأهمية
موضوع الضبط الإستنادى لفهارس المكتبات بصفة عامة وللمكتبات التى لها فهرس متاح
ألياً *Automated Catalog* بصفة خاصة، وحتى الآن لا يوجد فهرس عربى موحد يضم فى
جنباته كبريات المؤسسات والمكتبات فى الدول العربية، ولا ملفات إستناد موحدة، ولكن

هناك دعوات كثيرة نحو إنشاء الفهرس العربى الموحد تبنتها جامعة القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، مكتبة الملك فهد، مكتبة جامعة الإمارات العربية المتحدة، وهناك دعوة لمكتبة الإسكندرية بالإشتراك فى بناء الفهرس العربى الموحد ونمت الموافقة بالفعل على ذلك بمشاركة مكتبة الإسكندرية ضمن لجنة الإشراف على إعداد الفهرس العربى الموحد، والذى سينعكس بصورة مباشرة على بناء الملفات الإستنادية، وفى النهاية نستطيع أن نقول أن كل تلك التجارب محاولات جادة نحو التطبيق الشامل لمفهوم الفهرس الإستنادى الموحد بصفة خاصة، والفهرس العربى الموحد بصفة عامة .

ويمكن بلورة هذه المشكلة فى التساؤلات التالية:

1 - ما هو واقع الفهرسة الآلية والفهارس فى المكتبات العربية؟ وتشمل مجموعة من الإستفسارات منها:

أ - كيف يتم توحيد المداخل فى الفهارس العربية الآلية ؟
ب - كيف يتم تأهيل المفهرس العربى لإستيعاب التطورات التكنولوجية فى مجال المكتبات ؟

ج - ما هو واقع الفهارس العربية الآلية ؟

د - ما هى أهم مشكلات الفهرسة العربية الآلية ؟

2 - ما هو واقع الضبط الإستنادى للأسماء العربية ؟

3 - كيف يمكن تطوير الملفات الإستنادية ؟

4 - ما هى أشهر الملفات الإستنادية العالمية والمتطلبات الوظيفية للتسجيلة الإستنادية ؟

5 - ملفات الضبط الإستنادى العربية (مكتبة الإسكندرية - الفهرس العربى الموحد) وضح ؟

6 - ما هو واقع الضبط الإستنادى التعاونى وكيف يمكن التخطيط لبناء ملف إستناد موحد ؟

ثالثاً : أهداف البحث

يهدف البحث إلى رصد وتقويم عمليات الضبط الإستنادى للفهارس الآلية فى المكتبات العربية وبصفة خاصة مكتبة الإسكندرية وذلك بدراسة قواعد إنشاء التسجيلات الإستنادية وفق قواعد MARC21 وكذلك قوائم الإستناد العالمية وأشهر الملفات الإستنادية . ويهدف البحث إلى :

- 1 - التعرف على كيفية الوصول إلى مصادر المعلومات وإعداد مداخل مقننة لها .
- 2 - التعرف على أبرز مشكلات الفهرسة العربية الآلية فى نظم الحوسبة المستخدمة فى المكتبات العربية .
- 3 - دراسة دور الفهارس الآلية العربية فى البيئة الإلكترونية .
- 4 - إلقاء الضوء على أهمية إعداد وتأهيل المفهرس العربى لمواجهة تحديات البيئة الإلكترونية .

ومن هنا فإن الهدف العام من البحث الوصول إلى إجابة واقعية عن كيفية الوصول إلى أوعية المعلومات و كيفية إعداد مداخل مقننة لها، كما يهدف البحث أيضاً إلى دراسة الوصف الببليوجرافى لأوعية المعلومات ومشكلات الفهرسة العربية الآلية فى نظم

الحوسبة المستخدمة في المكتبات العربية، ودراسة دور الفهارس الآلية العربية في البيئة الإلكترونية، وإعداد وتأهيل المفهرس العربي لمواجهة تحديات البيئة الإلكترونية، وبالتالي التركيز على عمليات الضبط الاستنادي في الفهارس العربية الآلية وخاصة من ناحية قواعد إنشاء التسجيلات الاستنادية (وركز الباحث على دراسة عمليات الضبط الاستنادي لأسماء الأشخاص) وذلك وفق :

* قواعد MARC21

* قوائم الاستناد العالمية و أشهر الملفات الاستنادية NACO/ VIAF

* الضبط الاستنادي و الملفات الاستنادية المقننة لـ (أسماء الأشخاص، المواقع الجغرافية، رؤس الموضوعات)

* مصطلحات الضبط الاستنادي

* تطور ملفات الاستناد

* الضبط الاستنادي التعاوني

* الضبط الاستنادي التخيلي والمستقبلي

ويهدف البحث أيضاً للكشف عن واقع الفهارس العربية الآلية وملفات الاستناد بها مع التركيز على واقع مكتبة الإسكندرية في عمليات الضبط الاستنادي، كما لا تغفل الدراسة عمليات البحث عبر مواقع الإنترنت للتعريف بكل ما هو جديد من مشروعات الضبط الاستنادي ومنها :

** التسجيلات الاستنادية في نظام OCLC

** مشروع VIAF / TILLET

** مشروع PCC

** مشروع الضبط الاستنادي التعاوني NACO / SACO

رابعاً : مصطلحات وتعريفات

ملفات الاستناد *Authority Files* هي نوع من القوائم التي يتم إعدادها بشكل مقنن و ثابت لإدخال و إسترجاع بيانات محددة و ذلك ضماناً لعدم الخطأ في إدخال البيانات أو الإزدواجية التي قد تحدث عند إدخالها أو عند إسترجاعها ومميزات ملفات الاستناد، و توحيد شكل البيانات في تسجيلة الفهرسة عند إدخالها لأول مرة، و لنفترض أن مؤلفاً يأتي اسمه على أكثر من كتاب بأكثر من شكل مختلف وعلى ذلك يتشتت شكل الإسم وبالتالي تتشتت مؤلفات المؤلف عبر الفهرس مثل :

هو جو ، فيكتور

هو غو، فيكتور

هيجو، فيكتور

تعريفات:

هناك بعض المصطلحات المتداولة في مجال الضبط الاستنادي منها:

- العمل الاستنادي: هو عملية تقرير شكل الإسم أو العنوان أو المفهوم الموضوعي الذي سيستخدم كرأس على التسجيلة البيبليوجرافية، تقرير الإحالات اللازمة أو المطلوبة لذلك الشكل، وتقرير علاقات هذا الرأس مع الرؤوس المعتمدة الأخرى⁽¹⁾.

(1) عبد الهادي، محمد فتحى. دراسات في الضبط البيبليوجرافى.. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1987، ص181.

- التسجيلة الإستنادية: الوحدة المطبوعة أو المقروءة آلياً التى تسجل القرارات التى عملت أثناء سير العمل الإستنادى⁽²⁾.

- الضبط الإستنادى: الطرق التى بمقتضاها تستعمل الأشكال المعتمدة للأسماء والموضوعات والعناوين الموحدة، الخ. كرووس فى ملف للسجلات الببليوجرافية بطريقة موحدة طول الوقت، بالإضافة إلى صيانتها، وهى تتضمن ملف المسجلات الإستنادية الذى يحتوى على الأشكال المعتمدة وإحالاتها، كما تتضمن آلية تحديث السجلات فى حالة ملف التسجيلات المقروءة آلياً وذلك لضمان ثبات الإستخدام طول الوقت⁽¹⁾.

ويعرف أيضاً بأنه عملية حفظ الثبات فى الرووس فى ملف ببليوجرافى إعتساده على ملف إستناد، أو إنشاء الروابط المنطقية بين ملفات الإستناد والملفات الببليوجرافية، أى بين التسجيلات الإستنادية الفردية وكل التسجيلات الببليوجرافية التى يستخدم لها الرأس⁽²⁾.

يعرف الملف الإستنادى على أنه الملف الذى يضم المصطلحات التى تم إستخدامها فى عملية التشفيف. ويساعد ملف المكنز مستخدمى نظام المعلومات على التعرف إلى المصطلحات التى تعبر عن إحتياجاتهم من المعلومات والمستخدمات من قبل النظام، كما توضح لهم علاقات تلك المصطلحات بغيرها سواء كانت تلك العلاقات دلالية، أو علاقات ترادف واشتراك⁽³⁾.

وبناءً على ما سبق فلا يوجد ملف إستناد لبيان العنوان مثلا لأن لكل وعاء عنوان مختلف، وإن تشابه العنوان فى أكثر من وعاء يكون الموضوع المعالج مختلف ولذلك يكتفى بذكره فى فهرس العنوان فقط ويستثنى من هذه العناوين الموحدة أى عناوين الكتب القديمة أو الكتب المقدسة وأسماء المعاهدات التى ظهرت بأكثر من شكل أو تسمية والتى تذكر فى التسجيلة الببليوجرافية فى حقول 130، 730، 630، فلها ملف إستناد، كذلك لا يوجد ملف إستناد لبيان سنة النشر أو عدد الصفحات أو غير ذلك من هذه البيانات التى تخص كل وعاء بنفسه.

هذا وبالنسبة للتبصرات، فإنه نظراً لأن كثير منها حر أى أنها خاصة بكل وعاء على حدة وللمفهرس حرية صياغتها، ونظراً لقلّة عدد التبصرات المقننة مما لا بدعوا لضرورة تحسيبها، ويمكن الإكتفاء بإعداد قائمة ورقية بالمقنن منها.

(2) المرجع السابق والصفحة.

(1) <http://www.librariannet.com/nadwa/aue.asp> - 2007/3/15.

(2) عبد الهادى، محمد فتحى. دراسات فى الضبط الببليوجرافى، ص 181.

(3) بامفلج، فاتن سعيد. أساسيات نظام الاسترجاع. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ ص 116.

إن إختلاف عملية النقل الصوتي للحروف Transliteration (النقحرة) من هجائية لأخرى قد عمل على تشتيت شكل الإسم الواحد، لذا يهدف هذا البحث إلى التوحيد في المدخل مع إعداد مداخل إضافية بالأشكال الأخرى، نظراً لأن البحث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشكل الآلى المقنن للفهارس الآلية والملفات الإستنادية الآلية، والبحث يشمل العديد من المصطلحات منها:

التسجيلية الإستنادية *Authority Record* : وهى تسجيلية تبدأ بمدخل موحد إما لفرد أو هيئة أو عمل أو مجال موضوعي أو منطقة جغرافية كما حددتها الجهة المسؤولة عن الفهرسة .
نقطة الوصول *Access Point*: إسم أو مصطلح أو رمز... الخ يمكن من خلاله بحث التسجيلية البليوجرافية أو التسجيلية الإستنادية، وهناك العديد من التعريفات الأخرى نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

- ملف الإستناد: مجموعة من التسجيلات الإستنادية، و ملف الإستناد يشتمل على الأشكال المنشأة للرووس المستخدمة فى المؤسسات الفردية أو فى مجموعات من المؤسسات المتصلة أو فى شبكات من المؤسسات المتصلة و/ أو غير المتصلة، تضم ملفات الإستناد الإحالات من الأشكال غير المعتمدة إلى الأشكال المعتمدة للرووس والروابط من الأشكال الأقدم إلى الأشكال الأحدث، وهى قد تربط بين المصطلحات الأوسع والأضيق والأشكال المتصلة .

- الضبط الإستنادي: عملية حفظ الثبات فى الرووس فى ملف بليوجرافى إعتياداً على ملف إستناد، أو إنشاء الروابط المنطقية بين ملفات الإستناد والملفات البليوجرافية، أى بين التسجيلات الإستنادية الفردية وكل التسجيلات البليوجرافية التى يستخدم لها الرأس .

- كما أنه يعرف على أنه الملف الذى يضم المصطلحات التى تم إستخدامها فى عملية التشفيف، ويساعد ملف المعنز مستخدمى نظام المعلومات على التعرف إلى المصطلحات التى تعبر عن إحتياجاتهم من المعلومات والمستخدم من قبل النظام، كما توضح لهم علاقات تلك المصطلحات بغيرها سواء كانت تلك العلاقات دلالية، أو علاقات ترادف واشتراك⁽¹⁾.

خامساً : مجال البحث وحدوده

يتناول البحث جانبين :

1- الجانب النظرى و يعتمد على دراسة معظم أشكال الفهارس الآلية وكذلك ملفات الإستناد المتاحة عبر شبكة الإنترنت، وبالتالي تقييم فهارس الإسترجاع على الخط المباشر عبر مواقع المكتبات العربية و الأجنبية المتاحة على الإنترنت مثل :

* www.loc.gov

* www.vaev.ac

* www.melcom.com

* www.uni-bamberg.de

(1) بامفلج، فائق سعيد . أساسيات نظام الاسترجاع. - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ ص 116.

2- الجانب العملى ويعتمد على تحليل الفهرس الآلى لمكتبة الاسكندرية وكذلك دراسة مشروع مكتبة الاسكندرية لبناء ملف إستنادى مقنن والذى بدأ منذ عام 2004 و يهدف إلى بناء ملف إستنادى للمؤلفين ولرؤوس الموضوعات، والمشاركة به ضمن مشروع الملف الإستنادى العالمى، وكذلك الدخول فى بناء مشروع الفهرس العربى الموحد .

سادساً : منهج البحث وأدواته

أعتمد الباحث على منهجين متلازمين فى إعداد هذه الدراسة:

1 -منهج دراسة الحالة

2 -منهج التقويم

أولاً: منهج دراسة الحالة

يعتمد البحث على منهج دراسة الحالة، حيث إهتتمت الدراسة بالتركيز على واقع الفهارس العربية الآلية، وقام الباحث بتجميع كافة البيانات المتعلقة بذلك الموضوع، واعتمد الباحث على كافة الأدوات المتاحة خصوصاً الملاحظة والمقابلة مع الأفراد المعنيين بعمليات الفهرسة الآلية والضبط الإستنادى فى مكتبة الإسكندرية، وخرج البحث بدراسة معمقة للضبط الإستنادى للفهارس العربية المتاحة على الإنترنت فى ضوء تحليل وتقييم بناء التسجيلية الإستنادية بها مستنداً للتسجيلات المتاحة فى الفهرس العربى الموحد المتاح فى مكتبة الملك عبد العزيز، وكذلك تقييم الملف الإستنادى الخاص بمكتبة الإسكندرية سواء الملف الإستنادى الأولى، أو الملف الذى أتاحتها المكتبة على الملف الإستنادى العالمى VIAF .

وتعتمد منهجية البحث على:

- 1- دراسة كل ما يتعلق بالفهرس الآلى وملفات الإستناد على المستوى العالمى بصفة عامة وعلى المستوى العربى بصفة خاصة مع التركيز على بعض المكتبات العالمية والعربية التى تنتج فهرسها بشكل آلى و بها ملفات ضبط إستنادى .
 - 2 -الدراسة الفعلية لمشروع مكتبة الإسكندرية للضبط الإستنادى .
- وقد تنوعت أدوات جمع البيانات ما بين جلسات الإتصال المباشر بالفهارس الآلية، المقابلات المقننة مع المسؤولين عن التنظيم الفنى للفهرس الإستنادى بمكتبة الإسكندرية .

ثانياً: المنهج التقويمى

اعتمد الباحث فيه على وجود الدليل الواقعى للفهرسة بشقيها التقليدى والآلى، وبين أوجه القصور فى الفهرسة التقليدية، وقام الباحث بدراسة مكتبة الإسكندرية من حيث الفهرس الآلى والملف الإستنادى الخاص بها، وبين الواقع الفعلى لعمليات الضبط الإستنادى وفق المعايير والمواصفات الدولية، وبين الباحث العديد من التسجيلات البيبليوجرافية الإستنادية المقننة، واعتمد الباحث فى إستخدامه لبحوث التقويم Evaluation Research على إستخدام الإجراءات التقويمية فى البحث من حيث دراسة الواقع قبل البدء فى التحول⁽¹⁾ من النظم التقليدية إلى النظم الآلية فى مجال

(1) بدر، أحمد أنور. مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات. ص 361 .

الفهرسة الآلية والملفات الإستنادية فى مكتباتنا العربية، ومن ثم الوصول فى النهاية إلى النتائج المرجوة من خلال تطبيق المعايير الدولية ووضع مكتبة الإسكندرية كنموذج عربى ناجح فى مصاف المكتبات العالمية الكبرى .

سابعاً : الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

تجدر الإشارة إلى أن الدراسات التى نشرت عن هذا الموضوع قليلة بصفة عامة، ومعظم الدراسات التى نشرت عن الضبط الإستنادى عبارة عن مقالات بالإنجليزية فى الدوريات المتخصصة كما أن هناك بعض الإشارات لهذا الموضوع باللغة العربية ولا توجد أى رسالة جامعية فى مصر تناولت موضوع الضبط الإستنادى الآلى حيث أنه من الموضوعات الحديثة.. ولعل أبرز الرسائل الجامعية التى تناولت هذا الموضوع رسالة الدكتورة شمس الأصيل محمد على (رسالة ماجستير -1987) حيث تناولت دراستها ملفات الإستناد للأسماء العربية وكيفية إنشاؤها وتجديدها ولم تتطرق لرووس الموضوعات أو الأسماء الجغرافية أو الناشرين وكانت رسالتها بمثابة منهج ودعوة لضرورة تفنين الأسماء العربية وأوضح فيها سبل القصور فى توحيد الأسماء العربية القديمة⁽¹⁾، والدراسة الثانية للدكتورة لىلى سعيد سميع (رسالة دكتوراه - 2008) وتناولت فيها نظم الضبط الإستنادى بالمكتبات وقامت بعمل دراسة ميدانية للتطبيقات الخاصة بالضبط الإستنادى ببعض المكتبات المصرية⁽²⁾.

والدراسة الثالثة كانت لـ ثناء السيد محمد عطيوه عام 2004 ، وتحدثت فيها عن عمليات الضبط الإستنادى للأسماء المستعارة فى المكتبات المصرية، ووضعت فى رسالتها محاولة لإنشاء قائمة موحدة للأسماء العربية، ولكن قابلتها العديد من الصعاب خاصة فيما يتعلق بالمشكلات الناتجة عن طرق الكتابة باللغة العربية⁽¹⁾ وهذه الرسائل مجتمعة تعتبر نوع من السرد التاريخى لموضوع الضبط الإستنادى بصورته التقليدية ليس من بينها ما تحدث عن الملفات الإستنادية الآلية المطبقة للمعايير الدولية .

ثانياً: الدراسات الأجنبية

ومن أبرز المقالات العامة مقالة لارى أولد Larry Auld التى تستعرض الإنتاج الفكرى الخاص بالضبط الإستنادى على مدى ثمانين عاماً منذ أوائل القرن العشرين، ومقالة

(1) على، شمس الأصيل محمد . ملفات الاستناد للأسماء العربية: إنشاؤها وتجديدها وتوزيعها مع استخدام التكنولوجيات الحديثة/ إعداد شمس الأصيل محمد على؛ إشراف سعد محمد الهجرسى.- القاهرة: ش.على، 1987. - 2 مج. - أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(2) سميع، لىلى سعيد . نظم الضبط الاستنادى الآلى بالمكتبات : دراسة ميدانية للتطبيقات بالمكتبات / إشراف شعبان عبد العزيز خليفه.....

القاهرة . جامعة القاهرة - كلية الآداب - قسم المكتبات والوثائق والمعلومات -شعبة مكتبات . 2008 . -رسالة دكتوراه . عطيوه، ثناء السيد محمد. الضبط الإستنادى للأسماء المستعارة فى المكتبات المصرية: دراسة ميدانية لإنشاء قائمة موحدة. - إشراف شعبان عبد العزيز خليفه. جامعة القاهرة - كلية الآداب - قسم المكتبات والوثائق والمعلومات . 2004 - أطروحة ماجستير .

صارتن رنكل Martin Runkle وتدور حول دور الضبط الإستنادى بالنسبة لفهارس الإتصال المباشر بالحاسب الآلى .

ومقالة باربرا تيليت التي تحدثت عن الضبط الإستنادى من خلال شبكة الإنترنت عام 2008 ، وقد ناقشت تلك الدراسة كيفية تحسين أداء الفهارس الآلية المتاحة عبر شبكة الإنترنت من خلال تحسين الأداء فى عمليات الضبط الإستنادى، وذلك عن طريق استدعاء البيانات الصحيحة من ملفات الإستناد ووضعها فى التسجيلات الببليوجرافية المتاحة على الفهرس الآلى، كما ناقشت تلك الدراسة الفهرسة الأصلية والفهرسة المنقولة، والمشاكل المتعلقة بتوحيد الأشكال المختلفة من كافة الملفات الإستنادية (2)

وهناك دراسة أخرى أيضاً لتيليت تدور حول الملف الإستنادى الدولى التخيلى المعروف باسم VIAF حيث قدمت ورقة بحث فى مؤتمر جنوب أفريقيا، وكان الغرض من البحث بحث المؤسسات والمكتبات فى شتى أنحاء العالم بضرورة الإسراع فى تطبيق المعايير الدولية فى مجال المكتبات ومن ثم الإضمام إلى الملف العالمى، وحددت فى هذا البحث فوائد الضبط الإستنادى وكيف يمكن إنشاء التسجيلات الإستنادية، وأكدت على ضرورة توحيد الشكل والبنية، والبدء فى إنشاء الملف الإستنادى على المستوى المحلى بحيث يكون متوافقاً مع المعايير الدولية بحيث يمكن ربطه مع ملفات الإستناد الخاصة بالمكتبات الأخرى على المستوى العالمى (1).

ومن أشهر الرسائل العلمية الأجنبية فى موضوع الضبط الإستنادى ما يلى:

1 - الضبط الإستنادى فى المكتبة الأكاديمية للإتحادات (التكتلات) المعروفة باسم Consortium مستخدماً الفهرس الموحد للباحث هستر ماريز وهى بعنوان :
Authority Control in an Academic Library Consortium Using a Union Catalog. Maintained by Central office for Authority.
Prepared by Hester Maris. 2004.

وتتناول الدراسة أهمية الضبط الإستنادى باعتبارها يمثل العمود الفقري فى عمليات الفهرسة بل أنها تعد من الأنشطة المكتبية ذات الطبيعة الصعبة، والتي تتطلب مفهرسين أكفاء من ذوى الخبرة وذلك لإعداد تسجيلات إستنادية مقننة، ولمساعدة المستفيدين والرد على كافة إستفساراتهم.
وتركز هذه الدراسة على الضبط الإستنادى من خلال أوجه التعاون داخل المكتبة الأكاديمية للإتحادات والتي تستخدم الفهرس الموحد الذى أعد بواسطة المكتب المركزى للضبط الإستنادى .

وقد تناولت الدراسة ثلاث مشكلات رئيسية هى:

1 - التنمية والتطور داخل المكتبة الأكاديمية للإتحادات بجنوب أفريقيا .
الأشكال المتنوعة والوظائف بالمكتبة بصفة عامة، وتركز بصفة خاصة على خصائص، مبادئ، وأهداف الضبط الإستنادى بالمكتبة، سواء داخل المكتبة أو

(2). Tillett, Barbara. B. Authority Control on the web. - Washington, DC, Conference on Bibliographic Control (15-17 November) 2008. www.lcweb.loc.gov/catdir

(1). Tillett, Barbara B. VIAF. - for the IME, ICC5, Pretoria, South Africa, 14 August 2007.

إستيرادها من الخارج و سنوضح ذلك فى الجدول اللاحق (جدول 1)، ولكن الدراسة خرجت بنتيجة واضحة وهى إهدار الوقت والجهد والمال .. فقد تبين للباحث أن معظم التسجيلات البيبليوجرافية التى تقوم بها المكتبة الأكاديمية للإتحادات مكسرة وموجودة بالفعل داخل الفهرس الموحد التخليى، وهذا ما تحقق للباحث عند إجرائه تجربتين عمليتين هما:

التجربة الأولى:

حساب تكلفة إنشاء أو تعديل التسجيلة الإستنادية داخل المكتبة الأكاديمية للإتحادات بجنوب أفريقيا .

التجربة الثانية:

إرسال الإستفسارات إلى المكتبات فى الولايات المتحدة الأمريكية لجمع المعلومات لتلك التسجيلات الإستنادية من خلال الفهرس الموحد التخليى المعروف بإسم Virtual Union Catalog

وقد تبين للباحث أن تكلفة التجربة الأولى تفوق الثانية وأنها مضيعة للوقت والجهد والمال، وبينت الدراسة أن متوسط التكاليف للتسجيلة الإستنادية فى أمريكا للراغبين فى الحصول عليها من خارجها تتراوح ما بين 16-20 دولار للتسجيلة فى VIAF، بينما 7 دولار للتسجيلة الإستنادية من NACO وذلك عامى 1998-1999، بينما كانت فى عام 1986 حوالى 3 دولار فى NACO ويذكر الباحث أن هذه الكلفة قد بلغت عام 2004 ما يقارب 32 دولار فى VIAF، 10 دولار فى NACO .
والجدول التالى (جدول 1) يبين بعض تكلفة الوظائف فى NACO عام 2002 .

Time and Cost per NACO Function (2002)

Function	Minutes	Cost per Minute	Average Cost per Record	% of Cost
Create	5.61	\$0.22	1.25	51.52%
input	3.77	\$0.08	0.30	12.41%
Review	1.79	\$0.41	0.73	30.26%
Edit	1.10	\$0.08	0.09	3.62%
Replace	.66	\$0.08	0.05	2.19%
Total	12.93	\$0.87	\$2.42	100%

ونذكر الباحث أن هذه النسبة قد تضاعفت خلال عام 2004-2005. (1)

(1) Maris, Hester. Authority Control in an Academic Library Consortium using a Union Catalog. Maintained by a Central Office for Authority.- Promote by I Fourie, A.L. Dick (Doctor of Literature)

وذكرت العديد من الدراسات الأخرى أنه بحلول عام 2011 سوف تختفى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية المعروفة بإسم AACR2/AACR3 وستحل محلها ما يعرف بالقواعد الخاصة بوصف المصادر وإنتاجها والتي تعرف بـ (RDA) Resource Description and Access والتي أقرتها لجنة الإشراف المشترك الأمريكية المعروفة بإسم (JSC) Joint Steering Committee⁽²⁾.

ولعل أحدث الدراسات في مجال الضبط الإستنادي ما يعرف (FTU) First Time Use والتي تعنى بالمدخل وبالأخص رؤوس الأسماء والضبط الإستنادي والملف الإستنادي الدولي الخاص بالأسماء، حيث أشارت صيغة مارك 21 لما يعرف بنوعية المحتوى في LDR/06 بينما أشارت صيغة RDA بقائمة لنوعية المحتوى باللغة الإنجليزية وذلك في حقل جديد 336... 336 New Field ومسجل ذلك في موقع مكتبة الكونجرس في 10-5-2010 في التسجيلة الببليوجرافية لصيغة مارك 21 وكذلك في الصيغة الإستنادية لمارك 21⁽³⁾.

وفي دراسة أخرى للحصول على درجة الدكتوراه في موضوع الأسماء الخاصة بهنود أمريكا الشمالية وهي بعنوان:

The Impact of naming practices among North American Indians on name authority control.

وأهم الكلمات المفتاحية في الرسالة هي:

- **Keywords:**
- universal bibliographic control
- name forms
- name authority control
- name sequences
- name sets
- naming practices
- North American Indian names
- national bibliographies
- publication environment

حيث ناقشت الدراسة تأثير ممارسات التسمية (طرق كتابة الإسم) الخاص بهنود أمريكا الشمالية، من خلال عمليات الضبط الإستنادي، وقد واجهت الدراسة عدة مشكلات هي كالتالي:

1- كيف يمكن التعرف على الأسماء الفعلية للهنود الأمريكيين ؟

and Philosophy)- University of South Africa.(March 2004).336 p.(Student Number:529-289-1) Access in

<http://UPeTD.UP.ac.za/thesis/available/etd>.

(2) <http://www.loc.gov/marc/RDAinMARC29.html>

(3) Pulis, Noelle Van. "First time use" (FTU) name headings, authority control, and NACO

Author(s):(Noelle Van Pulis), Cataloging Department, The Ohio State University Libraries, Columbus,

Ohio, USA (Citation: Noelle Van Pulis, (2006) "First time use" (FTU) name headings, authority

control, and NACO", Library Management, Vol. 27 Iss: 8, pp.562 – 574 . in

www.loc.gov/standards/valuelist/

- 2- هل تتواجد أسماء الهنود الأمريكيين على المطبوعات ؟
- 3- هل من الضروري وضع معايير لأسماء الهنود الأمريكيين؟
- 4- ما هي قواعد الضبط الإستاندى الخاص بأسماء الهنود الأمريكيين ؟
- 5- كيف يمكن تقديم أسماء الهنود الأمريكيين فى الفهرس الإستاندى العالمى ؟

وقد لاحظ الباحث تواجد أسماء هنود أمريكا الشمالية بثلاثة أشكال مختلفة هي:

الشكل الأوروبى

الشكل التقليدى

شكل الخليط

وخلصت الرسالة بتفنين شكل موحد لإسم المؤلف من الشكل الموجود على مطبوعاتهم، وعمل إحالة بالأشكال الأخرى، وإعتماد صيغة مارك الإستاندى ومعيار Z39.50 للتسجيلة الإستاندى⁽¹⁾.

نخرج من هذا المررد السابق للدراسات السابقة أن هناك علاقة وثيقة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة من حيث التركيز حول موضوع الضبط الإستاندى بصفة عامة، وبناء ملفات استنادية وفق المعايير الدولية ولعل أقربهم ما قامت به الدكتورة ليلى سميع من دراسة فعلية لبعض التطبيقات فى المكتبات المصرية فى مجال الضبط الإستاندى، أما الدراسات الأجنبية فكلها تنصب فى إبراز أهمية الضبط الإستاندى وكيفية بناء ملف إستاندى مقنن يطبق معايير الفهرسة الدولية والتقنيات العلمية الحديثة فى تطبيقات معايير المكتبات والمعلومات، وهذا هو التطابق بين دراستى والدراسات الأخرى، أما ما يفرقها عن غيرها من الدراسات هو الوقوف على ما أحدث ما طبق فى مجال الضبط الإستاندى وأخر المستجدات على الساحة العالمية فى تطوير الملفات الإستاندى العالمية مع التركيز على أبرز النماذج العربية الناجحة وهما الفهرس الإستاندى لمكتبة الإسكندرية، والملف الإستاندى لمكتبة الملك عبد العزيز المعرف بإسم الفهرس العربى الموحد.

(1) Exner, Frank Kepler. Document Title: The Impact of naming practices among North American Indians on name authority control.- Supervisor : Advisor Name Title Prof M M M Snyman.(Document Type: Doctoral Thesis).University of Pretoria.(12-1-2005).-296p.Access in: <http://UPeTD.UP.ac.za/thesis/available/etd>.